صحا من تعهد سكرته فؤادي * واسمح للقريب وللبعاد
وقد ضمنه بعضهم في الهجا فقال
نحض زاده عن كل طارق * ويعمل صرفه في كل زاد
ولا يروى من الاسعار شيئا * سوى بيت لابرهة الايادي
قليل المال يصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وسطر هذا البيت رواية من شطر البيت السابق واحدا من وكيع
فقال
ما الخلف الفتى * للشامتين من العدى
خير له من قصده * اخوانه مستر فدا
ويقال ان حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ما له قطع الله لسانه
يحمل الناس على البخل والشاحن الا كان يقول
وما الجود يفني المال قبل فنائه * ولا البخل في مال الشحيح يزيد
فلا تلتمس فقرا بعيش فانه * لكل غد رزق يعود جديد
الم تر ان المال غاد ورائح * والذي يعطيك غير بعيد
وقد قال البلغاء في معنى الاول اي في معنى اصلاح المال وحفظه
وبقاء عزك وبقاء عرضك وسلامة دينك وطيب عيشك وبقاء مجدك
واصلحه انا ارث هذا كله وفي المثل اصلاح احفظ مالي الوعاء
الوكاء بسبب الحث على الاخذ بالحزم وقيل من اصلح ماله فقد صان
الاكرمين العرض والمال وقيل التدبير نصف العيش والتبذير رأس
الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود
احسن من الاعتدال على الموجود والرزق مقسوم محدود لمرزوق
ومحدود
ووجهك كالنار في ضوئها * وقلبي كالنار في حرها
البيت لوسيد الدين الوطواط من الحقيقة والشاهد فيه الجمع مع التفريق
وهو ادخال شيئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب
وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان جعل ادخال الوجه من جهة
الضوء وادخال القلب من جهة الحر والاحراق ومثله قول
الصفي الحلي
فناه كالنار يجلو كل مظلمة * والباس كالنار يفني كل مجترم
ومما استشهد به على هذا النوع قول البحتري
نشابه يوماه علينا فاشكلا * فما نحن ندري اي يوميه افضل
ايوم بداه الغمر ام يوم بؤسه * وما منهما الا اغر محجل
ومثله قول البحتري
ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
ومن قول بعضهم
ارى قمرين قد طلعا علينا * غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا * صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق
ومن احسن قول المولى الفاضل علاء الدين بن مليك في هذا النوع
بالروح افدي صاحبا لم يزل * مخمرا اذ ثني في عقوه
بكفه كالماء في جوده * وقلبه كالماء في صفوه
وقد احسن ابن حجة هنا في تسميته النوع
سناه كالبرق ان ابدوا ظلامهم * وعد والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
حتى اقام على ارباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
البيتان لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة
اولها
غيري باكثر هذا الناس ينخدع * ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه * انف العزيز بقطع العز يجتدع
اطرح المجد عن كتفي واطلبه * واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها * في الدرب والدم في اعطافها دفع
اوحدته وما في قلبه قلق * واغضبته وما في قلبه فزع
بالجيش تمتنع السادات كلهم * والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
وان المنايا اقضي سيرها هلل * على الشكيم وادنى سيرها سرع
تعنف يلد بمسراه عن بلد * كالموت ليس له ري ولا شبع

السجع

Copyright © King Saud University